

التعليق على كتاب الأدب من مختصر صحيح البخاري للزيدي

| المجلس الثاني | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا - 00:00:00

مختصر الامام الزبيدي في صحيح البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الادب قال الامام البخاري رحمه الله تعالى عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا غير - 00:00:41

سري يقول ان ال ابي فلان ليسوا باوليائي. انما وليي الله وصالح المؤمنين. ولكن لهم رحم ابلها ببلاها ولكن لهم رحم اضلها ببلاها بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:56

هذا يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر شعبان نستكمل فيه مما ابتدأناه في درس الامس من التعليق على بعض الاحاديث او ما تم التعليق على الاحاديث التي ذكرها الزبيدي رحمه الله في مختصره - 00:01:29

صحيح البخاري والاحاديث المختارة من كتاب الادب هذا الحديث آ الذي رواه البخاري وانفرد به عن مسلم يرويه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر - 00:01:49

وهذه الجملة اراد فيها ان يدفع توهم ان يكون هذا الخطاب قد اسر به مرة مثلا وجهر به اخرى قد يقال والاقرب ان مراد عمرو رضي الله عنه انها ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بهذا الكلام - 00:02:08

وسبب تصريح عم بهذا لان مثل هذا الكلام قد يستغرب فاعلن انه صرح به صلى الله عليه وسلم وانه ليس المستمع الوحيد لهذا الحديث من استمعه معه غيره ويتضح ايضا اهمية تصحيح عمرو رضي الله عنه بهذا - 00:02:36

انه وقع تصريح باسم ابي طالب في بعض الطرق وان كانت ليست في الصحيح بل وقعت في مستخرج ابي نعيم والاسماعيلي فانهم صرحوا بهذا فقالوا في روايتهم ان لبني ابي طالب رحما ابلها ببلاها - 00:03:03

تصحون عندكم هذي اقولها ببلاها ببلاها فهذا وجه تأكيد عمرو رضي الله تعالى عنه او تصريحه بهذه الجملة جهارا غير سر حتى لا يتهم من معاصريه لانه حمل على من؟ على بيت من بيوتات قريش دون البيوتات الاخرى - 00:03:32

البيوتات الاخرى وتصريح عمرو هذا سبحان الله فيه رحمة ايضا كما انه من حكمته انه صرح وذلك ان الرافضة مثلا الذين يكفرون عمرا كما هو معلوم لو مر عليهم مثل هذا الاثر - 00:03:59

فقالوا ان هذا من وضع من؟ عمرو لكنه قال هذه الكلمة ليدفع ايضا هذا الوارد الذي قد يصدقه بعض الجهال فكأنه يقول ان كنت اتهم عندكم فان هذا الكلام قاله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر - 00:04:23

سمعه اكثر من شخص ولست وحدي الذي سمعه اذا هذه فائدة هذه الجملة قال ان ال ابي فلان في الصحيح لم يصرح باسمي. الرواية التي في الصحيح لم يصرح باسمي - 00:04:45

وفي لفظ عند اه نعم وفي بعض الطرق لهذا الحديث ايضا الا ان ال ابي ثم سكت الراوي ليسوا لي باولياء يعني ال ابي فلان من الناس ليسوا لي باولياء - 00:05:02

والتمس بعض العلماء سبب عدم التصريح في الروايات الاقوى صحة لماذا لم يصرح النبي صلى الله عليه وسلم او لماذا لم يصرح

الرواة لان الان هذا المحك هل قالها النبي صلى الله عليه وسلم ام لا؟ هذا المحك - [00:05:23](#)

الذي في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم لم يصرح بذلك ولهذا يقول الحافظ بن حجر رحمه الله ان الاكثر حذفوا النسبة يعني لم يوجد في اكثر الطرق نسبة هذا الراوي الى ابيه. آآ اسم هذا الشخص الى ابيه - [00:05:44](#)

ولعل الحكمة هي لان لا يتأذى المسلمون من ابناء هؤلاء سواء من ال ابي طالب او من ال بيته صلى الله عليه وسلم عموما. وعلى رأسهم علي ابو جعفر فانهما كما تعلمون من خيرة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين - [00:06:10](#)

بسبب الابهام الذي وقع في اكثر الطرق اختلف العلماء من هم الذين سموا وسبق لنا انه وقع في بعض الطرق في مستخرج ابي نعيم والاسماعيلي وقع تسميته بماذا؟ بابي طالب - [00:06:32](#)

ابي طالب ليسوا لي باولياء انما ولي الله وصالح المؤمنين بعضهم يعني جزم بانها بان هذا لم يعين اصلا وانما ابهم. كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم هكذا. ابهم ولم يسمى - [00:06:51](#)

وتعمد عدم التسمية بالسبب المذكور فان صحت رواية ابي نعيم والاسماعيلي فهي فيصل في النزاع في صلب النزاع وتوجيهها

سيأتي وان لم تصح فالامر واضح فانه علق ذلك في امر واضح وهو ولاية الدين - [00:07:13](#)

وهو ولاية الدين لانه قال لما قال ليسوا لي باولياء ثم قال لهم رحم علمنا ان هؤلاء من قرابته المقربين صلى الله عليه وسلم فيكون المنفي هنا هو ولاية الدين - [00:07:36](#)

ليسوا لي باولياء لقوله بعد ذلك انما ولي الله وصالح المؤمنين ان ولي الله وصالح المؤمنين وبهذا يتبين ان الذي نفيت ولايته هنا هو من لم يسلم من هؤلاء هو من لم يسلم من من هؤلاء ليخرج بذلك مثلا على القول بانه ابو طالب ليخرج بذلك من؟ علي وجعل -

[00:07:52](#)

رضوان الله عليهما انما ولي الله وصالح المؤمنين اما ولاية الله فظاهرة جدا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وفي قوله وصالح المؤمنين - [00:08:19](#)

اختلف العلماء من المقصود بصالح المؤمنين وبعضهم قال المقصود بهم الانبياء وبعضهم وفي هذا ضعف حقيقة. يعني لان السياق الان يتحدث عن ولاية ايش؟ قائمة. ولاية يقصد منها النصرة والمؤازرة - [00:08:40](#)

فقال بعضهم الانبياء وفي هذا ضعف وقال بعضهم هما ابو بكر وعمر ابو بكر وعمر ما وجه ما وجه آآ ذكر عمر مثلا وبعضهم اضاف عثمان وبعضهم خص عليا وقد روى ذلك كله ابن جرير في تفسيره - [00:09:02](#)

في قوله تبارك وتعالى في تفسير قوله تبارك وتعالى آآ في سورة التحريم فان تظاهر عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فذكر ابن جرير كل هذه الاقوال في سياق الاية - [00:09:25](#)

والذي يظهر والله تعالى اعلم وهو اختيار ابن جرير ان الولاية هنا لا تختص باحد من هؤلاء بل هو وصف يطرد مع كل من اتصف به وكل من كان صالحا - [00:09:43](#)

فهو ولي لله ورسوله وبقدر صلاحه وبقدر صلاحه يكون دخوله في هذه الولاية واصلحوا هذه الامة بعد نبيها من ابو بكر وعمر ابو بكر وعمر وبقية الخلفاء الاربعة ولهذا من فسر يمكن ان يحمل على هذا من فسر - [00:09:58](#)

صالح المؤمنين بانه ابو بكر وعمر مثلا اراد بذلك المثال او اعلى صالح هذه الامة ولم يقصد بذلك الحصر لماذا لم يقصد ذلك الحصر او يبعد ان يقصد الحصر؟ لان المفرد هنا مضاف - [00:10:22](#)

والمفرد اذا اضيف عم كما هو معلوم في اللغة العربية قال بعد ذلك ولكن لهم رحم اضلها ببلاهم ابلها ببلانا وقبل ان تنتقل لهذه الجملة في قوله هنا انما ولي الله صالح المؤمنين اشارة الى ان الولاية - [00:10:41](#)

الدين تنقطع بين المسلم والكافر. ولو كان قريبا بل ولو كان شقيقا. بل ولو كان والدا فيما يتعلق بالولاية الدينية فيما يتعلق بالولاية الدينية تنقطع ولهذا لما قال والد ابراهيم ما قال له قال سلام عليك ها - [00:11:05](#)

ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله واعتزركم ما تدعون من دون الله لكن هذا الانقطاع هو في مقام

النصرة. في مقام النصرة اما مقام الصلة فقد تقدم الحديث فيها امس - [00:11:25](#)

وقد ثبت في الصحيحين من حديث اسماء رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ان امي قدمت راغبة يعني في الصلة افصلها؟ طبعاً قدمت وهي مشرك وقال نعم صلي امك - [00:11:45](#)

والقرآن صريح في هذا وصاحبهما في الدنيا في الدنيا معروفا وفي قوله هنا ولكنها رحم او لهم رحم ابلها ببلالها هذا ما عليه ضبط البلاد هو اكثر او اكثر او ارجح الوجهين يجوز ببلالها ويجوز ببلال - [00:12:01](#)

كلا الوجهين جائز ولكن استظهر الحافظ اه ان الكسر اوجه فتكون جمل وجمال. بلل وبلال على هذا المعنى وكلا الوجهين مشهور كما قال النووي لكن كسر عقاب لما سبق ذكره - [00:12:25](#)

وتكون حينئذ هذه الرحم شبهت بالارض التي يبيلها المطر فتكون جامعة لمن؟ لهؤلاء فيدلهم بهذا البلاد ويصيبهم من هذه الصلة بقدر ما اذن فيه الشر لكن في مقام النصرة لا - [00:12:51](#)

في مقام النصرة لا تتوقف هذه النصرة ومن الادلة على ذلك قوله تبارك وتعالى في اخر سورة المجادلة لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم او ابنائهم الى اخر الاية في سورة التوبة - [00:13:14](#)

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا ابائكم وابناء لا تتخذوا ابائكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فانه ومن يتولهم منكم اه فانه ومن يتولهم منكم فانه منهم - [00:13:32](#)

ومن يتولهم منكم فانه اولئك هم الظالمون. احسنت. ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون. اذا القرابة العلاقة معها على نوعين. علاقة صلة فهذه لم ينه عن الشرع لم ينه عن الشرع ولم ينه عن بل ولم يأمر بقطعها - [00:13:50](#)

والنوع الثاني علاقة النصرة فهذه هي التي تتوقف ومن الشواهد على ما ذكرنا انفا ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه لما اهدى له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:12](#)

حلة اهديت له من حرير اه حلة سيرا نعم حلة سيرا اراد آآ ارسله عمر رضي الله عنه الى اخ له ما زال مشركا في مكة فلم ينه عن صلته مع انه مشرك. اذا العلاقة مع الاقارب الكفار تتجه او تتحرر في هذين المعنيين. معنى - [00:14:28](#)

او التواصل او الرفق اذا احتاج مثلا والنوع الثاني هي صلة النصرة الاولى جائزة بل قد تكون مشروعة في حق الوالدين بالذات وقد تكون نعم وفي الثانية ممنوعة وقد يجتمع للقريب حق اخر كما سيأتي في شأن الجيران. كما كما سيأتي في شأن الجيران. فقد يكون القريب جاراً ولكنه ليس - [00:14:54](#)

مسلم فيثبت له حينئذ حقان كما سنذكر ان شاء الله تعالى الان عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الواصل بالمكافأ ولكن الواصل الذي اذا قطعت - [00:15:22](#)

وصلها. نعم اه هذا الحديث اه الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى وهو حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال آآ ليس الواصل بالمكافئ يعني ليس الذي يصل حقا - [00:15:38](#)

هو الذي يعامل غيره بالمثل ليس هذا هو الواصل لان هذا يفعل ما يفعل وهو ينتظر الجزاء من الناس ولكن الواصل حقا هو الذي اذا قطعت هكذا اكثر ما وقعت فيه الرواية - [00:15:57](#)

وروي قطعت رحمه فيكون قطعت الرحم يكون القاطع هم ايش اقاربه واذا قيل قطعت رحمه صار مبنياً لما لم يسمى فاعله والمعنى هذا يعود الى الاول لكن المقصود انه ضبطت بالوجهين. اذا قطعت رحمه وصلها - [00:16:19](#)

وفي هذا الحديث دليل على ان العبادات على ان هذه العبادات التي بين الخلق لا تتوقف في تقصير احد الطرفين فيها وهذا في حق الاقارب عموماً وفي حق الوالدين خصوصاً - [00:16:46](#)

وهذا يجاب به عن سؤال يورده كثير من الشباب والطلاب فيقول عندي والد لا يعينني على البر. والد يوبخني والد يطردني. حتى قال بعض الاخوة قبل كم يوم من الاخوة اصحاب المنح الدراسية - [00:17:09](#)

قال ان اتيتني الان ولده سينزل في الاجازة الى بلده قال ان اتيتني وانت ملتحي فلا تدخل بيتك فلا تدخل بيتك هذا من البلاء فماذا

يصنع المقصود ان هذا لا يعني ان يقصر الولد في حق والديه ما استطاع. حتى ولو قصروا؟ نعم حتى ولو قصروا - [00:17:27](#)

لكن يديريهم يحاول الا يواجهم كما تقدم اذا هذه هذه الفائدة الثانية التي تضمنها الحديث ان الانسان عليه ايها الاخوة ان يعيش العبودية لله عز وجل فلا يرجو ولا ينتظر من الناس ها ثناء ولا جزاء - [00:17:54](#)

انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ومن تعبد لله عز وجل بهذا المعنى استراح استراحة جدا لماذا نقول استراح؟ لان من الناس من يفعل المعروف وينتظر جزاءه فيقطع قلبه حسرات. يقول والله انا احسنت - [00:18:19](#)

الى فلان لكن الله يهديه ما قال لي شكرا ولا رد علي بكذا. هذا نعم تقصير وخطأ. وعلى الانسان ان يعني يشكر من احسن اليه ويكافئ من احسن اليه لكن انا اتحدث عن الطرف البازل اليد العليا هنا - [00:18:41](#)

لا اذا صنعت شيئا فلا تنتظر جزاؤه الا من الله لانك بهذا تستريح انت وكم من اناس تقطعت قلوبهم حسرات لانه منتظر ماذا انتظروا جزاء من مخلوق مثلهم وماذا سيكون كالمخلوق - [00:19:00](#)

ماذا سيقول لك؟ شكرا جزاك الله خير. طيب هي مطلوبة من ذاك الطرف لكن انت لا تنتظرها لا تنتظره لانك ان انتظرتها تعبت جدا وربما ادى هذا بك الى قطع المعروف - [00:19:20](#)

وقطع الاحسان والصلة للناس لانك انتظرتها منه اذا من هو الواصل الحقيقي؟ الواصل هو الذي اذا قطعت رحم قطعت رحمه او قطعت رحمه وصلها. لانه يفعل ذلك ديانة ويفعل ذلك عبادة لله عز وجل - [00:19:35](#)

وهنا يورد بعض الناس سؤالاً يقول انني اذا وصلتهم فهموا او اذلوني يذلون وظنوا انني ماذا؟ محتاج اليهم او انني لا استحي او انني كما يقولون بعض الاخوة ما عندي دم - [00:19:55](#)

ها ما عندي ذنب كيف نجيب على هذا نقول لست ملزما انت هنا في مثل هذه الحال باعلى انواع الصلة فكرامة الانسان معتبرة شرعا لكن لا يعني هذا ان تقطع تماما. لا - [00:20:16](#)

وتصل بقدر ما تبقى هذه الصلة قائمة ولا يمكن ان يوزن او يشبه انسان كلما وصل وصل او على الاقل يعني آآ قوبل بتقدير واحترام ونحو ذلك اذا وصل اهين واذل - [00:20:34](#)

ولهذا من وصل فوجد الجفاء ووجد سوء المعاملة فان له ان يقتصر على ادنى درجات الصلة لكن لا يقطع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لهم رحم سابلها ببالها - [00:20:55](#)

وعلم من هذا الحديث ايضا ومن فوائده ان الناس في مقام الصلة ثلاثة اقسام الواصل والمكافئ والمنقطع ايهم اعلى والمتوسط هو المكافئ وضابط الواصل هو الذي يصل وان تطع وبعضهم يقول - [00:21:14](#)

يتفضل ها وان لم يتفضل عليها والمكافئ هو الذي يتفضل اذا تفضل عليك والمنقطع هو الذي لا يتفضل وان تفضل عليه ونعوذ بالله من هذا نعوذ بالله من هذا ابحت يا عبد الله عن اعلى هذه المقامات - [00:21:42](#)

وهي ان يكون واصلا فان من وصلها من وصل رحمه وصلها الله عز وجل ويدخل في عموم قوله تبارك وتعالى الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب - [00:22:07](#)

ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا ما رزقناهم سرا وعلانية ويدرون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار جنات نسال الله الكريم من فضله. نعم عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تقبلون الصبيان فما نقبلهم - [00:22:25](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم اواملك لك ان نزع الله من قلبك الرحمة هذا الحديث بوب عليه البخاري بقوله باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته وهذا الحديث اه ورد في صحيح مسلم او وقع في صحيح مسلم له قصة - [00:22:50](#)

وهو ان اناسا من الاعراب قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا الوفد من بني تميم ووقع في بعض الطرق لكن خارج الصحيح ان من هؤلاء عينها ابن حصن الفزاري - [00:23:14](#)

بالحصن الفزاري وقد جاء تعيين الاعرابي في رواية لمسلم بانه الاقرع بن حابس التميمي وكان حديث عهد باسلام وكان من اجلات

العرب لم يتهدب بعد بالاسلام رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقبل ولده او صبيا - [00:23:29](#)

تقبلون الصبيان وقال النبي صلى الله عليه وسلم املك املك بالفتح هكذا وهذا استفهام انكاري والمعنى لا املك ان نزع الله من قلبك الرحمة بعد ان كانت موجودة منه وتأمل في قوله هنا ان نزع الله - [00:23:52](#)

الاصل ان القلوب مفطورة على الرحم ومفطور على تقبيل او على رحمة هؤلاء ومن صور رحمتهم تقبيله ومن الناس من يوجد الى اليوم نماذج منهم. وقد رأيت بعضهم يقول انا لا استطيع ان اقبل ولدي ولدي - [00:24:17](#)

الا بعد مرور سنتين او ثلاث حتى ايش يرتفع قليلا فعوذ بالله من غلظ القلوب وقد يقول بعضهم لا ليس قسوة ولا غلظة ولكنها طبع وكذا فنقول كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اواملك ان نزع الله من قلبك الرحمة؟ هؤلاء موضع رحمة - [00:24:38](#)

سيأتي معنا ان شاء الله في حديث عمر رضي الله عنه مزيد لذلك. فيقول هنا اواملك ان نزع الله والتعبير بالنزع دليل على تأصل هذه الخصلة في الفطرة السوية كما ان - [00:24:58](#)

في مقابل هذه الصفة نقرأ في قول الله عز وجل عن اهل الجنة الله واياكم من اهلها ونزعنا ما في صدورهم من غل قال اهل العلم وهذا دليل على ان امثال هذه الصفات - [00:25:14](#)

موجودة في التكوين الخلقي لبني ادم وان كانوا يتفاوتون في ذلك تفاوتا عظيما كتفاوت ما بين السماء والارض. حتى ان من الناس من يعيش نعيم الجنة فلا يكون في غل لكن الكلام على ماذا؟ على عموم الخلق. عموم الناس. فهي تحتاج الى مجاهدة - [00:25:31](#)

ونزعنا ما في صدورهم من من غل. كما قال الله تعالى في شأن الذين يتبأون الملك تؤتي الملك من تشاء ابش بعدها تنزع ينذر جدا جدا من وصل الى رتبة الملك والخلافة والرئاسة - [00:25:54](#)

ان يتنازل عنها تلقائيا لابد ان تنزع منه اما بموت او انقلاب او بغير ذلك من صور آا الازاحة لان هذه من الادواء التي تتشربها النفوس وهذا يظهر في اعلى شية ويظهر في الرئاسة التي اقل من هذا. اما امير او وزير او مدير دائرة حكومية او غير ذلك - [00:26:15](#)

عليك جدا الا من؟ الا من رحم الله وفي هذا الحديث آا جاء في بعض ايضا طرق في قصة عيينة من حصن وسيأتي معنا في حديث جريير اشارة اليها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذا الحديث من لا يرحم - [00:26:40](#)

لا يرحم من لا يرحم لا يرحم وسنرجع الحديث اليها ان شاء الله عنها الى حديث جريير بعد قليل تفضل عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال عمر ممنوع من الصرف - [00:27:03](#)

عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسقي. اذا وجدت صبيا في السبي اخذته فصقته ببطنها وارضعته - [00:27:20](#)

فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم اترون هذه طارحة ولدها في النار؟ قلنا لا وهي تقدر على الا الا تطرحه فقال لله ارحم بعباده من هذه بولدها هذا الحديث آا خرج الشيخان البخاري ومسلم - [00:27:37](#)

والسبي الذي قدم عليه صلى الله عليه وسلم هو سبي هوازن وهي قبيلة معروفة الى اليوم. اه يعني تتفرع منها قبائل مشهورة ومساكنهم قرب الطائف قال فاذا امرأة من السبي قد تحلب - [00:27:58](#)

ثديها في وضبطها بعضهم قد تحلب يكون ايش؟ النسبة الى المرأة مع ان بعض النسخ ليس فيها رد تحلب ثديها واذا قيل تحلب ثديها اي تهيأ لماذا للإرضاع والسبب انه اجتمع في ثديها لبن كثير - [00:28:17](#)

بسبب فقدها لولدها الذي لم ترضعه من مدة طيب يقول اذ وجدت صبيا في السبي ان وجدت او اذا وجد صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها بعض الروايات انها اخذته فارضعته - [00:28:45](#)

فوجدت صبيا فاخذته الزامته بطنه ومرادها هنا او قوله هنا اذا وجدت صبيا والذي نحفظه في غير هذا الموضع اذ وجدت صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها وارضعته اخذته - [00:29:16](#)

فالصقته ببطنها وارضعته وفي سياق الحديث من بعض الطرق ان هذه المرأة كانت ها تذهب وتجيء بحثا عن هذه المضغة التي او هذه البضعة التي فقدتها فلما رأتها لما رأته هذا الصبي اخذته والصقته ببطنها - [00:29:41](#)

شفقة ورحمة وخوفا عليه ورغبة في ارضاعه وسقيه وهذا واضح انه صغير وهذا ايضا يدل على ان المرأة سببت دون ولدها يعني لم يسمعوها جميعا ومن رزق ولدا يعرف ما معنى ان يفقد الوالد ولده - [00:30:06](#)

فكيف بالام المشاعر لا يمكن وصفه هنا كعادته صلى الله عليه وسلم التربية بالموقف يغتنموا هذه الفرصة ليوصل للصحابة وللامة من بعدهم معنى عظيما يتعلق بالله جل وعلا وبصفة من صفاته العلية - [00:30:34](#)

فقال اترون يعني اتظنون هذه طارحة ولدها في النار قلنا لا وهي تقدر الا تطرحه قال او فقال صلى الله عليه وسلم لله ارحم من هذه بولدها سبحانه وتعالى تقدست قبرك - [00:30:59](#)

الله ارحم بعباده من هذه بولدها مع انه لا مقارنة لكن مقام تقريب المعاني يتسع لمثل هذا وليس المعنى هنا تشبيه الرحمة بالرحمة كلا وانما تقريب هذا المعنى والا فلا يمكن البتة - [00:31:24](#)

حينما يتحدث الانسان عن صفة من صفات الله جل وعلا لا يمكن ابدا ان يحيط بها قال الله عز وجل ولا يحيطون به علم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:31:47](#)

وفي هذا الحديث او في بعض طرقه ما يؤيد ما يبين ان قوله لله ارحم بعباده ان المقصود بذلك المؤمنين والا فلفظة العباد تأتي في النصوص ويراد بها من عبوديته عبودية قهر - [00:32:03](#)

ومن عبوديته عبودية اختيار اما عبودية القهر فلا فضل فيها لاحد. ان كل من في السماوات والارض الا اتى الرحمن عبدا الله عز وجل هو رب العباد شاءوا ام ابوا - [00:32:25](#)

والفخر ليس بهذا. انما الفخر بالنوع الثاني وهو ان يكون الانسان عبدا لله عز وجل طوعا واختيارا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فبشر عبادي الذين يستمعون القول - [00:32:42](#)

ويتبعون احسنه وهكذا وفي صحيح مسلم من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل يا عبادي كلكم ضال الا من هديته - [00:33:00](#)

يا عبادي يا عبادي الحديث المشهور اه الطويل الذي هو اشرف حديث لاهل الشام وبهذا الحديث اه اقول وقع في رواية من الروايات ما يدل على ان مراد هنا عبودية الاختيار. ففي مسند الامام احمد والحاكم - [00:33:16](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذا الحديث من رواية انس اترون هذه طارحة ولدها؟ قالوا لا قال ولا الله بطارح حبيبه في النار والحبيب لا يكون الا مؤمنا. لا يكون الا لا يكون الا مؤمنا - [00:33:36](#)

وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم من جهتين الجهة الاولى التربية بالموقف وهذه لا اثرها وقع في النفس والثاني ضرب المثل فان المثل - [00:33:54](#)

حقيقته تشبيهه بشيء معنوي بشيء محسوس وان شئت فقل الحاق صورة في الذهن موجودة بشيء محسوس يرى فما في الذهن ان رحمة الله عز وجل عظيمة وواسعة. وان كنا لا نحيط بها - [00:34:11](#)

والمحسوس ما هو؟ موقف هذه المرأة مع طفلها فانها ضمت هذه الطفلة الى صدرها في مشهد مبكي ومؤثر واذا كانت هذه المرة التي الصقت هذا الطفل وضمته الى صدرها لا يمكن ابدا ان تلقيه في النار فالله عز وجل ارحم بعباده من هذه الولد - [00:34:36](#)

وبه تعلم انه لا يهلك على الله الا هالك ولا يدخل النار احد الا وقد استوجبها فان ربا هذه رحمته ربا وسعت رحمته كل شيء ربا انزل رحمة على عبادي في هذه الدنيا واخر تسعة وتسعين رحمة الى يوم القيامة. كما سيأتي معنا ان شاء الله قريبا - [00:35:01](#)

ثم لا يكون للانسان منها نصيب فهذا دليل على ان هذا العبد والعياذ بالله اغلق على نفسه كل الابواب نعوذ بالله تعالى من الخذلان والحرمان وفي هذا الحديث ايضا آآ من الفوائد - [00:35:29](#)

وهي لطيفة استدل بعض العلماء بهذا الحديث على جواز ارتكاب اخف الضررين لان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينهى المرأة عن ارضاع الاطفال الذي الذين ارضعتهم لانه سبق معنا قبل قليل - [00:35:50](#)

ان وجدت صبيا فاخذته فارضته فوجدت صبيا فاخذته فالزمته بطنها فهي ارضعت اكثر من اكثر من طفل لكن كان الضرر باحتباس

اللبن في ثديها اعظم من من الضرر بإرضاعها لأكثر من طفل - [00:36:09](#)

مع ان هؤلاء الاطفال قد يكبرون وقد يكبرون ويمكن ان يقع اشتباههم في هذا الرضاع لكن لما كانت هذه المفسدة قليلة ومحتملة ايضا اغتفرت في جانب المصلحة المتيقنة وهي ارضاع هؤلاء الاطفال. نعم - [00:36:28](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين جزءا وانزلت الارض جزءا واحدا. فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع - [00:36:48](#)

فرس حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه هذا الحديث ايضا خرجة الشيخان وقد بوب عليه البخاري في كتاب الرقاق بقوله باب الرجاء مع الخوف مع الخوف المعنى واضحة جدا يقول ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء - [00:37:06](#)

فامسك عنده تسعة وتسعين جزءا وانزل في الارض جزءا واحدا الرحمة صفة من صفات الله عز وجل يثبتها السلف الصالح رضي الله عنهم دون تحريف ولا تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل - [00:37:40](#)

وقال بعض اهل البدع الذين ابوا ان يثبتوها على وجهها ان المراد بذلك ارادة ايصال الخير الله تعالى يقول رحمتي يضيفها الي واعلم الخلق به صلى الله عليه وسلم به سبحانه وتعالى وهو الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:38:02](#)

يضيف الرحمة اليه ثم يقال هي عبارة عنه كل هذا فرارا مما كان من اثبات هذه الصفة لماذا فروا من اثباتها؟ قالوا لان الرحمة فيها نوع ايش؟ ضعف لا يليق ان ينسب الى الله - [00:38:26](#)

فنقول هذه الرحمة التي فيها ضعف انما هي الرحمة التي في اذهانكم على المخلوق اما رحمة الله فهي كمال مطلق محض لا نقص فيه والله تعالى لما اثبت الاسماء له عز وجل وما يشتق منها من صفات - [00:38:44](#)

قال ليس كمثله شيء ثم قال وهو السميع البصير وقال عز وجل فلا تضربوا لله الامثال وقال تعالى هل تعلم له سميا والمشكلة ما هي؟ عند هؤلاء الناس انهم اعتقدوا ثم استدلوا - [00:39:05](#)

فبنوا قواعد فيها انحراف عن جادة السلف اضطرر كلما اتى نص من النصوص اما ان يردوه ان استطاعوا او او يحرفوه ان عجزوا عن ربه. وانما قلنا يحرف لان التأويل - [00:39:25](#)

يرد على معنى صحيح اما اذا كان بهذه الصورة فانه لا يكون الا تحريف لماذا؟ لانه مخالف لاجماع السلف والسلف اذا اجمعوا على شيء فلا يكون غيره الا باطلا السلف اذا اجمعوا على شيء - [00:39:44](#)

لا يكون غيره الا باطلا جعل الله الرحمة مئة جزء في بعض النسخ جعل الله الرحمة في مائة جزء ولكن كما يقول الحافظ اكثر الطرق خالية من ذلك وهذا لا شك انه افصح خلوها من فيه - [00:40:04](#)

افصح وقوله هنا جعل الله الرحمان اي خلق وقوله فامسك عنده جاء في بعض الروايات واخر عنده وهذا مجموع هذه الالفاظ يدلنا على ان هذه الرحمة التي جعلها الله في الارض المقصود بها في الحياة الدنيا - [00:40:26](#)

وتكون بقية الاجزاء وهي الاجزاء التسعة والتسعين في الآخرة وهذا جاء التصريح به في بعض الطرق ايضا من حديث ابي هريرة في الصحيحين يقول عليه الصلاة والسلام فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق - [00:40:50](#)

وفي بعض الفاظ هذا الحديث قال بها اي بهذه الرحمة تعطف الام على ولدها. وتعطف الوحش الوحش على ولدها وبها ترفع الفرس او حتى ترفع الفرس. ترفع الفرس عن حافرها عن ولدها - [00:41:12](#)

خشية ان تصيبه واختيار الوحش في تشبيهه صلى الله عليه وفي تمديده صلى الله عليه وسلم له دلالة عظيمة لان الوحش في طبعه الافتراس والاذى ولكن اذا كان التعامل مع الولد - [00:41:33](#)

ينقلب هذا الوحش الى كائن الوديع وانتم ترون في ما يعرف بالالفلام الوثائقية كيف ان الاسد هذا المفترس الذي يأتي من معركة قد افترس فيها غزالان وضياء وحيوانات اخرى اذا جاء الى صغاره - [00:41:51](#)

يكون حيوانا اخر ليس هو الاسد الذي يدير معركة قبل قليل قال حتى ترفع الفرس. هنا تساءل بعض العلماء ما الحكمة في التنصيص

على الفرس ايضا قالوا بان الفرس هو اشد حيوان يعاينه المخاطبون - [00:42:14](#)

اللي هم من اهل المدينة ومن حولهم هو اشد حيوان يعاينه المخاطبون حركة مع ولده بالسرعة ذهابا وقياما مع هذا تتجنب هذه
الانثى ان تؤذي ولدها. مع ان السرعة ها في الحركة مظنة ايش؟ الخطأ والاذى - [00:42:44](#)

ومع ذلك تتجنب هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم بامكانه ان يشبه بالاسد او ببعض الحيوانات لكن جرت السنة بل القرآن الكريم
ان لا يلفت النظر الا الى شيه يشاهده اهل التنزيل - [00:43:10](#)

فمثلا افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت مع ان هناك حيوانات اخرى فيها عجب عجب مثل الفيل مخلوق عجيب يركبه الطفل الصغير
ويدلله ايضا الحوت الكبير الذي جاء ذكره في سرية الخبر في قصة ابي عبيدة مع الصحابة رضي الله عنهم - [00:43:28](#)

ايضا مخلوق عجيب لكن هذه ليست ايش ليست امام انظارهم فجرت السنة او القاعدة او العادة في كتاب الله تبارك وتعالى وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يلفت النظر الى ماذا - [00:43:53](#)

الى الشيه المحسوس الذي يرى وبهذا نعرف ان الذين يبالغون فيما يعرف بالاعجاز العلمي ليسوا مصيبين ليسوا مصيبة بل يخطئون
كثيرا ويجنون على الكتاب والسنة حينما يحملون او يحملون نصوص القرآن والسنة - [00:44:08](#)

بعض الاكتشافات الحديثة والنظريات الحديثة. ويقولون المراد او الاية تقصد هذا الاكتشاف وتقصد هذا الامر وهذا امر خطير جدا
وتأتي خطورتهم من وجوه اولها ان المتأمل في اكثر المتكلمين في هذا الباب - [00:44:34](#)

ليسوا من علماء الشريعة وقد تجدهم من علماء الفلك او الفيزيا او البحار او الاجنة او الطب او غيرها ونحن لا نقول ان ها هنا تحجيرا
لا. لكن لا يتكلم احد الا بعلم وعنده اصول وقواعد ينطلق منها - [00:44:59](#)

الثاني ان تحميل النصوص الشرعية هذه الاكتشافات واغفال المعاني الشرعية يقلب او يحجم ويقزم ويقلل من فائدة هذه الايات التي
انما نزلت لاصلاح القلوب عبارة اخرى القرآن لم ينزل ايها الاخوة ليشير للناس الى اكتشافات حديثة - [00:45:15](#)

ابدا انما نزل لاصلاح القلوب واصلاح اعمال العباد. هكذا نزل القرآن لاصلاح هذا ولا يعني في شيه او لن يسأل الانسان يوم القيامة ولا
في قبره عن الاكتشافات الحديثة. هذه ليست مما تعبد الله بها الخلق - [00:45:48](#)

ومن الخطورة التي يغفل عنها بعض المتحدثين في هذا الباب ان ينسب الى القرآن او الى السنة الصحيحة اكتشاف فينزله على هذه
الاية او ذلك الحديث ثم يتبين بعد فترة - [00:46:08](#)

ان هذا التنزيل خطأ فيقرأه الغربي او الشرقي من الكفار على ان الخطأ وين القرآن او في السنة ومن الاشياء العجيبة جدا انني قرأت
بحثا في هذا الموضوع اعتمد فيه صاحبه على ماذا - [00:46:26](#)

على الاعجاز العلمي في السنة ومن الاشياء المبكية من يعتمد على احاديث موضوعة في اثبات الاعجاز وينسبها لمن النبي صلى الله
عليه وسلم جناية عظيمة ولهذا نقول ان الاعجاز العلمي الذي يدندن حوله كثير من هؤلاء - [00:46:49](#)

اه ينبغي حقيقة الوقوف في وجه التوسع فيه وحينما اقول وقوف في وجه التوسع تكرارا مني بان ثمة اشياء دل عليها القرآن والسنة
ولا احد ينكرها كتسلسل مراحل نمو الجنين - [00:47:21](#)

هذه لا احد يكابر فيها بل ان احد اكابر علماء الاجنة الكندي كان احد اسباب اسلامه انه قرأ هذا التدرج في خلق الجنين ها؟ في القرآن
الكريم قال هذا لا يأتي به الا نبي - [00:47:39](#)

كيف عرف هذا التدرج نطفة ثم علقة ثم مضغة هذا لا يمكن ان يأتي به الا انسان عنده وحي من السماء لان هذه الاشياء مخفية ولا
ولم تكتشف نعم يعرفون ان الجنين يتطور لكن بهذا التسلسل لا يمكن ان يأتي به النبي - [00:47:57](#)

ومن الاعجاز ما ذكره الله تعالى في الفصل بين البحرين وجعل بين البحرين عاجزة قال تعالى هذا عذب فرات سائغ شراب وهذا ملح
اجاج هذا شيه رآه الناس من الشيخ الشنقيطي رحمه الله في الاضواء في تفسير آآ هذه الاية من سورة الفرقان - [00:48:14](#)

فلو حدثني من اثق به ان رجلا وضع يده المحيط الاطلسي واليد الاخرى في نهر السنغال هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح
اجاج. هذا من الاعجاز لكن ان يؤتى - [00:48:36](#)

الى ايات او نصوص من السنة محتملة اه او دلالتها بعيدة ولا يكون ولم والسياق لا يساعد على تنزيلها ونحملها على اشياء حديثة هذا من التكلف ما الذي يلهينا عنه؟ قل ما أسألكم عليه من اجر وما لنا من المتكلفين - [00:48:55](#)

وبعض الناس يقول ان في هذا الباب دعوة لغير المسلمين فرصة ونقول يدعون بالواضحات المحكمات ومن يرد الله فتنة فلن تملك له شيئا. لكن لا تحمل كتاب الله وسنة رسوله ما لا تحتمل - [00:49:16](#)

ومن لم يؤمن الا بمثل هذا فدعو. حتى لا تكن انت جان على القرآن والسنة وقد يقول بعضكم ماذا تقول في قول الله تبارك وتعالى في سورة فصلت سنريهم اياتنا - [00:49:32](#)

وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحرام فنقول حق هذا كلام الله لكن من قال لك ان هذه الاية ها متعلقة بالاعجاز العلمي الذي لا يكتشف الا بعد خمسة عشر قرنا من نزول القرآن - [00:49:50](#)

تأملوا في سورة فصلت وقد قرأتها مدة طويلة ارددها لاتأمل ما فيها فوجدت ان الحديث فيها عن القرآن حشد عجيب جدا مكثف بشكل كبير وانظروا في وسطها قال الله عز وجل - [00:50:12](#)

وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه التثويش هم ان استطاعوا منعوا استطاعوا يشوشون والغوا فيه لعلكم تغلبون. حتى الكفار يعرفون ان التعلق بالقرآن غلبة ونصرة. بعكس بعض المجرمين اليوم - [00:50:32](#)

الذين اسمعهم محمد عبدالله وصالح يقول القرآن هو سبب تخلف حتى الكافر يعرف ان ان التمسك بالقرآن صدق الاخير والاية كثيرة جدا يعني حديث سورة فصلت عن القرآن عظيم حتى الاية فصلت فصلت ايات - [00:50:51](#)

اول اية فيه عن القرآن واخر اية فيه عن القرآن ووسطها عشرات الايات. طيب سنريهم ما قال الله تبارك وتعالى سوف نريد ادي واحدة بل قال سنري المخاطب بهذا من؟ هؤلاء الكفار - [00:51:11](#)

سيريهم الله عز وجل من الايات الكونية والايات التي تتعلق بانفسهم ما يتبين لهم بها اه به انه الحق ان هذا القرآن حق هل يمكن ان يقال ان هذه الاية لا يتم العمل بها الا بعد خمسة عشر قرنا - [00:51:28](#)

ثم لا يمكن خذوها يعني قضية مسلمة لا يمكن ان يعلق الله عز وجل الهداية باية من اياته على معنى لا يكتشف الا في المعاصر لانه يستلزم من ذلك غياب المعنى الحق - [00:51:48](#)

عن القرون المتقدمة وفرق بين ان تقرر معنى الاية من كلام السلف ثم تقول وفي الاية اشارة او دلالة الى كذا وكذا. هذا ان وجد فيها بدون تكلف ودون تعطيل للمعنى الاصلي - [00:52:13](#)

الذي تعبد الله عز وجل الناس به ومن الاشياء العجيبة ان بعض الناس يحمل قوله تعالى مثلا وفي انفسكم افلا تبصرون ينزلها على الاكتشافات الدقيقة التي لا يعرفها الا واحد من عشرة ملايين - [00:52:34](#)

من الناس ان الاية لا تحتاج الى هذا التكلف خاطب الله بها الناس في مكة والمدينة الى يومنا هذا الانسان يا اخوان ما يحتاج انه يدخل الى مختبر يكتشف له فيه عن الكريات الدم البيضاء - [00:52:50](#)

او الحمراء او الانسجة الدموية او يبين له طبقات هذا الجلد وكيف تنبت الشعرة وكيف يتم ايجاد خط الدفاع عن لا يا اخي تأمل لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم - [00:53:09](#)

تأمل في هذه المضغة في هذه المضغة في قلبك مثلا كم يرد عليها من الواردات في اللحظة الواحدة عقلك هذا كم يحمل من المعلومات عينك هذه قطعة لحم تبصر وهذه قطعة لحم تسمع وهذه قطعة لحم ها تتكلم - [00:53:27](#)

هذه المعاني التي امرنا بالتفكر فيها هي التي يفهمها كل قارئ او مستمع للقرآن هذا هو المطلوب اما ان يقال ان هذه المعاني لا يمكن ان تفهم على وجهها. حتى ندخل في هذه الدقائق هذه جنانية على القرآن - [00:53:44](#)

لانا حينئذ نقول ان من القرآن من لا يفهمه الا واحد من عشرة ملايين او من مئة مليون وانتم ايها الافاضل من بلاده شتى وعندكم عوام كما يوجد في كل بلد - [00:54:02](#)

هل اذا قلت للعامي وفي انفسكم افلا تبصرون المعنى الذي ذكرته قبل قليل الا يتحرك قلبه ايمانا ويسبح ويعظم الله عز وجل الذي

خلقه مجاهد يقول الان مفاصلك ها لعبادته - [00:54:16](#)

لا يجد العامي صعوبة ان يفهم مثلا نعمة الله وقدرته في جعل اليد بهذا الشكل وجعل الاصبع بهذه المفاصل الثلاث فقط قل للعامي ماذا لو كانت يدك متصلة كما نجد في ايدي بعض الناس - [00:54:34](#)

كيف ستستفيد منها؟ كذا بس قطعة واحدة كم ستتعب وتخسر من المعاملات او تجد من الحرج والمشقة لو كانت متصلة طيب ماذا لو كان اصبعك كل اصابعك منفصلة لكن كل اصبع لا يمكن ان - [00:54:51](#)

واضح؟ طيب هذا الظفر الان لو كان اصبعك كله لحم. كم سيأتي عليك من المشقة وغير ذلك من الاذى طيب ماذا لو كانت يدك هذه على غير هذه الخلقة ثلاث اصابع فقط - [00:55:07](#)

ثلاث اصابع كم سيفوتك من المصالح؟ هذه المعاني يصعب ايصالها للناس يصعب ان يظهر عظمة خلق الله بمثل هذا؟ لا فلسنا محتاجين الى مجاهر او اكتشافات دقيقة لنقنع الناس بدلالة هذه الاية. نعم - [00:55:28](#)

من قدر له ان يقف على تفاصيل من العلماء فهذه حجة عليه اعظم لكن لا نجعل تفسير الاية مرتبطين بهذا هذا التفسير او هذا الاطلاع الدقيق الذي لا يفهمه الا احد - [00:55:46](#)

ولهذا ابن تيمية رحمه الله لفت الى ملحظ دقيق في مسألة اخرى لا علاقة لها بالاعجاز لكن لها علاقة بشيء بينها وبين هذه القضية خيط ناظم وهو انه رحمه الله لما تكلم على - [00:56:00](#)

على مسألة اعتماد الحساب في دخول الشهر قال والشرع لا يليق ها لا ينير الاحكام التي تتلى بها جميع الامة بعلوم لا يعرفها الا الخاصة يعني الان علم الحساب لو اردنا ان نقول هذه المدينة النبوية الشريفة - [00:56:18](#)

يفترض ان السكان فيها مليون كم الذين يعلمون علم الفلك فيها انا اتصور يمكن لا يخرجون عن هذا على حد اقصى بالنسبة الى مليون كم تشكل عشرة الاف واحد الى عشرة الاف - [00:56:45](#)

هل يمكن الشريعة يعلق الناس الاحكام التي تتعلق بكل شخص في هذا العلم الذي لا يعرفه الا واحد الى عشرة الاف ولهذا شف اوقات الصلوات الاهلة كلها ربطت بعلامات يعرفها القاضي والداني والصغير والكبير والعربي والعجمي - [00:57:03](#)

اقم الصلاة شف زوال الشمس يعرفه كل واحد الى غسق الليل السنة بينت ان العصر اذا صار ظل كل شيء مثله والمغرب اذا غربت الشمس والعشاء اذا غاب الشفق والفجر اذا طلع الفجر - [00:57:25](#)

ما تحتاج هذه المعلومة في دقيقة تستطيع ان تعطيها العامي والاهلة فمن شهد منكم الشهر فليصمه. اذا رأيتموه فصوموا واذا رأيتموه فافطروا وهكذا فهم القرآن الله تعالى لا يقول للناس افلا يتدبرون القرآن افلم يتدبروا القول ويكون عدد من المعاني خاصة فيما يتعلق - [00:57:43](#)

بالايات الكونية التي هي كتاب مفتوح يقرأه كل احد تناقض وتربط بمعلومات لا يصل اليها الا واحد مو من عشرة الاف واحد مليون واحد المليون والمعدرة على هذا الاستطراد لكن لما رأيت حقيقته من مقاطع - [00:58:09](#)

في بعض الفضلاء الذين اه يعني توسعوا كثيرا وللأسف الشديد بعضهم اقتحم الكلام في الاحاديث وهو ليس من اهل هذا الفن فيقول هذا حديث صحيح معنى الحديث منكر احيانا منكر - [00:58:28](#)

ويتلقف الناس والناس مشكلتهم ما هي كل من تحدث عن الاسلام استمعوا له حتى ولو لم يكن من اهل العلم هذي مشكلة والسلف كانوا يقولون كلمة متينة ان هذا العلم دين - [00:58:50](#)

انظروا عمن تأخذون دينكم. ليس كل من تكلم في العلم هو من اهله اوليس كل من تكلم في الاسلام والدين ممن يستفتى او يتكلم في دقائق المسائل الله المستعان اه نختم اه مسألتين تتعلقان بهذا الحديث الاولى - [00:59:05](#)

يعني الاولى تكلم فيها الشراح وهي بمناسبة هذا العدد بمناسبة هذا العدد منهم من قال ان وجه ظهور معنى الرحمة ان نرى الدنيا اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم انها بتسعة وستين جزء - [00:59:24](#)

رحمات الاخرة التي اجلت في ذلك اليوم تسعة وتسعون وتسعون وصار مقدار ما زاد من الرحمات ثلاثين وبهذا يظهر معنى

قوله ان رحمتي سبقت غضبي. كما في الحديث القدسي - [00:59:46](#)

ومن العلماء من قال بل المعنى ان هذه الرحمات المئة هي مقابلة لدرجات الجنة المئة فلا يرقى احد درجة الا برحمة الله تبارك وتعالى ولان وليعلم المؤمن انه مهما عمل فانه لن يدخل الجنة ايضا الا برحمة الله عز وجل - [01:00:09](#)

كما صرح بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث من الدلالة على ما بوب عليه البخاري في كتاب الرقاب دلالة على سعة رحمة الله ورجائه عز وجل ورجائه - [01:00:33](#)

والبخاري تلاحظون في التمويل السابق باب الخوف والرجاء وهذا منزع دقيق الخوف هو فيما يتعلق بالمعنى الذي اشرت اليه انفا. ان الانسان اذا كانت هذه سعة رحمة الله عز وجل تسعة وتسعين جزء - [01:00:49](#)

نعم ومع ذلك لا يناله شيء هذا يجعله يخاف وفي الوقت ذاته يجعله يجعل العبد يتسع رجاؤه في فضل الله تبارك وتعالى ولا يهلك على الله الا هالك وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد - [01:01:07](#)

ادخال السرور على اهل الايمان ادخال السرور على اهل الايمان لماذا بما ثبت من احاديث الفضائل والترغيب وهنا يسأل او يطرح سؤال ما هو الاولى ان اتحدث للناس وعامتهم عن احاديث الترغيب او التهيب - [01:01:25](#)

فيقال لا جواب مطلق في هذا المقام الجواب ان يقال يختلف هذا باختلاف المستمعين حينما تتحدث عند قوم صالحين قد يكون فيهم من عنده شيء من القنوط او شيء من هذا المعنى - [01:01:53](#)

وهنا ينبغي ان تتحدث في احاديث الترغيب اما ان كنت تتحدث عند اناس مفرطين جدا جدا حتى انك تلاحظ من حالهم او مقالهم الاعتماد على احاديث وايات الرجاء كما يقول قائلهم كلما نصح عن ترك المعصية يا رجل الله غفور رحيم - [01:02:19](#)

الله غفور رحيم طيب الله الذي قال هذا هو الذي قال ها شديد العقاب او قال نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم. هنا ينبغي للواعظ ان يتعاهد احاديث التهيب - [01:02:41](#)

بشكل اكثر ولا يعني هذا الترك هذا او هذا لكن المسألة نحن نتحدث عن ماذا؟ عن التغليب ما هو الذي يغلب وقد تأتي الى قوم عندهم تقصير شديد انتبه لهذا الفرق بينه وبين الصورة الاخيرة - [01:02:56](#)

ولا يحصل هنا ان تأتي بحديث التهيب لماذا؟ لان هؤلاء قد يكونون بلغوا من الحال ما يظنون ان رحمة الله عز وجل قد ايش؟ قد انقطعوا عنه. انهم قد انقطعوا عن رحمة الله. اي - [01:03:15](#)

وصاروا كالصالحين في الصورة الاولى وهنا ينبغي ان لا تقنطاه وان تناديهم باحاديث الرجاء وايات الرجاء قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. الى غير ذلك من النصوص - [01:03:31](#)

والعاقل من تحدث في الوقت المناسب بالحديث المناسب. وهذه هي الحكمة وهذه صورة من صور الحكمة ان تتحدث بالحديث المناسب في الوقت المناسب. بل هذه من البصيرة التي قال الله تعالى فيها الرسول عليه الصلاة والسلام. قل هذه سبيلي - [01:03:46](#)

ادعو الى الله على بصيرة بصيرة بحال الداء المدعو وبصيرة بما يدعو وبصيرة بالوقت او نعم. بصيرة وبما يقول وبصيرة بما يدعو اليه يعني عندنا الادلة وبما يدعو اليه وبصيرة بالحال اي حال المدعوي فقد يناسبهم شيء - [01:04:04](#)

دون اخر ومن تأمل وجد ان القرآن المكي يختلف عن القرآن المدني. نعم ابن زيد رضي الله عنهما اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذني فيقعدي على فخذه ويقعد الحسن على فخذه - [01:04:26](#)

اخرى ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما اه هذا الحديث بوب عليه البخاري بقوله باب وضع الصبي في الحجر ونسألکم اين موضع الشاهد من هذا التبويب في الحديث اين اين وضع الصبي في هذا الحديث - [01:04:51](#)

الحجر حديث ليس فيه دبر لماذا ثم يضمهما. طيب اذا ضمهما ينتقلان من الفخذ الى الحجر طيب هذا الحديث فيه اشكال عند بعض اهل العلم من يحاول ان يعني يستنبط هذا الاشكال - [01:05:16](#)

احسنت اسامة بن زيد لم يكن في عمر الحسن يعني اسامة كان رجلا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم تعرفون قصة طلب الشفاعة في آآ قتل قطع المخزومية وتجييش جيش الشام الى غير ذلك - [01:05:51](#)

بينما الحسن اعلى سن ذكر في ترجمته انه مات النبي صلى الله عليه وسلم وعمره ثمان سنوات. هذا اعلى شيء وكثيرون يقولون انه مات وعمره سبع وست انا اقوى طيب - [01:06:12](#)

هذا الاستشكال اورده بعض ولكن الانفكالك عنه بان يقال لعل هذا كان والحسن ايش؟ في سنته الاولى او سنته الثانية ومع ذلك يبقى اشكال لان اسامة في ذلك اليوم قد يكون عمره عشر سنوات - [01:06:25](#)

الحدود طيب الجواب عن هذا ان يقال لعل اسامة كما ذكر الحافظ رحمه الله لعل اسامة كان في ذلك اليوم مريضا واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتولى تطيبه بنفسه فوضعه في حجره - [01:06:45](#)

وبهذا يظهر ايش؟ مأخذ البخاري في التويب باب الصبي باب وضع الصبي في في الحجم فيكون اسامة قد راهق او ما بين العاشرة الى الخامسة عشرة ويكون اه اقعده في حجره لسبب - [01:07:03](#)

كما ذكرنا كان يقول اصيب بمرض او لغير ذلك من آآ او انه في سنه لم يكن آآ ممكن او وضعه على الفخذ وضعا تاما كوضع هذا الطفل الصغير المهم ان الجواب عن هذا ممكن. وليس بايش؟ بعسر - [01:07:19](#)

وهذا الحديث فيه من من الفوائد آآ ان من الفوائد رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بالصبيان وهذا ظاهر جدا وفيه ايضا للحسن ولاسامة رضي الله عنهم اما الحسن فامر به بين - [01:07:37](#)

وقد وردت في فضائل خاصة ان ابني هذا سيد كما في البخاري من حديث ابي بكره ان ابن هذا السيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين - [01:08:00](#)

واسامة كان حب النبي صلى الله عليه وسلم وابن حبه ووجهه او كونه احبه عليه الصلاة والسلام هي من دلائل عظمة هذا الدين بان اسامة كما تعلمون كان اسود كان اسوأ - [01:08:12](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدنيه ويقربه وكان مثل هذا النوع عند الجاهليين بمعاييرهم الجاهلية او مبعده لا يستحق ان يقرب من مقام واحد بشخصين بحجم النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته - [01:08:35](#)

لكن النبي صلى الله عليه وسلم داس على هذه المعايير الجاهلية بقدميه وبفعله وبقوله لما قال في خطبة الوداع ان امر الجاهلية كله تحت قدمي موضوع ثم قال وان اول دماننا اضع - [01:08:54](#)

ربيعه ابن عبد المطلب ثم قال وان ربا الجاهلية كله موضوع تحت قدمي هاتين وان اول ربا اضع رباعا من العباس فهو حينما ينهى يكون اول المنتهي خذ هذه العجيبة - [01:09:13](#)

انه لما اراد ان ينتقل من عرفة الى مزدلفة اردف خلفه من وين ابو بكر وين عمر وين بقي الصحابة؟ وين الحسن؟ وين الحسين هذه الصور تربوية النماذج واقعية تغني عن الف خطبة - [01:09:30](#)

العربي الذي اسلم حديثا ويرى هذا الرسول وخلفه هذا الغلام الذي لا قيمة له في الجاهلية تنتهي عنده كل التفاصيل والنبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان كما يقال يقتلع - [01:09:55](#)

يقتلع معنى الجاهلية من نفوس الناس يطبقه اكثر مما يتحدث به في عام الفتح لم يدخل معه الكعبة الا الاسودان من وبلال. وين ابو بكر طيب؟ وين بقية الصحابة؟ وين ابن ابي شيبه؟ وين ابن ال شيبه - [01:10:12](#)

الذين كان معهم المفتاح يقول لقريش معاييركم الجاهلية تحت قدم بقيمة لها هؤلاء هم من خاصة اصحابي وهؤلاء خير من رؤوس كفركم الذين هلكوا ومن الاشياء التي ما زالت في نفوس اهل الجاهلية قضية تعظيم البنت - [01:10:37](#)

اراد النبي صلى الله عليه وسلم بدل ما يوحد خطبة طويلة ان يكسر هذا المعنى اتى بامامة ابنة عثمان ابن ابي العاص ابنة بنته زينب فاحضرها عنده في الصلاة وحملها - [01:11:02](#)

فكان اذا ركع طبعها فاذا قام حملها فاذا سجد وضعها بالله عليكم يا اخوان اي مشهد يمكن ان يتخيله من لا يزال في قلبه شيء من صور الجاهلية الاولى اهانة المرأة او وأدها او حرمانها من الميراث او غير ذلك. الصلاة - [01:11:20](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي رب العالمين وهو مشغول بهذه الصبية كان بإمكانه ان يحضرها في مجلس الوعظ. اليس

كذلك كان بإمكانني ان يحضره في مجلس ويقول هذه ابنتي احبها ويقبلها لكن ان يفعل هذا وهو يصلي - [01:11:46](#)

هذا غاية ما يكون من اجتهات معايير الجاهلية تجاه هذه البنيات الصغيرات صلوات ربي وسلامه عليه وفي هذا الحديث ايضا ضم الصبيان وهذا له اثر معنوي وعاطفي مؤثر جدا ومن الالباء وللأسف - [01:12:05](#)

من يغفل هذه الحركات العاطفية تغفلها متى؟ قد يفعلها مع الصبي اذا صار قبل سنتين او اربع او خمس لكن ان يصل الابن عشر سنوات يظن انه استغنى او اذا بلغ ثمانية عشر او عشرين يظن انه استغنى - [01:12:25](#)

هذا خطأ وفي حديث ابن عباس في البخاري في قصة بناء البيت جاء ابراهيم الخليل عليه السلام مرتين كما هو معذور جاء في المرة الاولى وسأل المرأة شكت من شدة العيش وكذا وكذا - [01:12:52](#)

فلما جاء اسماعيل من رحلة الصيد قال جاء احد؟ قالت نعم فلان هذه صفته وانه يبلغك السلام ويقول نخل عتبة بابك او غيرها. قال ذاك ابي وانه يأمرني ها جاء بعد مدة - [01:13:10](#)

فسأل المرأة وقال كذا وكذا قالت المرأة كذا وكذا فانت خيرا جاء اسماعيل وسأل السؤال السابق قال ذاك نعم يبلغك السلام ويقول ثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وهو يأمرني بان امسكه - [01:13:28](#)

ثم بعد مدة جاء الخليل هذا الشاهد عليه الصلاة والسلام زائرا لابنه قال فضمه هذا ابن عباس يقول فضمه ظمة الولد الوالد الشفيق او كلمة نحوها طيب اسماعيل الرجال الان متزوج اكثر من مرة - [01:13:45](#)

الحنان ايها الاخوة لا سن له العاطفة لا سن لها ونقول هذا لان بعضكم قد يكون عنده اولاد ربما دخلوا المدرسة والبنات بالمناسبة اشد حاجة لهذا لا تقل كبرت البنت او كبر الولد ولا يحتاج كلمة طيبة او حالا كلا - [01:14:05](#)

ابلغه بانك تحبه ابلغه انك تحبه في حديث معاذ المشهور يا معاذ اني احبك بعض الناس يرى انه والله من الحشمة ها قوم شخصية الجادة الا تكون عاطفيا ونقول لهؤلاء وهؤلاء لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - [01:14:28](#)

لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وابناؤكم ان كانوا صغارا فسيكبرون فلا تغفلوا عن هذا وخصوصا انتم في عصر ايها الاخوة من غفل فيه عن هذه المعاني فان الطفل او الولد قد يذهب ويبحث ها - [01:14:53](#)

عن احد يسمعه هذه الكلمات العاطفية وقد التقيت لرجل رتبة عقيد يعمل في الداخلية كان عنده بحث هو يشتغل في البحث الجنائي او في ادارة الادارة الجنائية وكذا وكنت تحدثت مرة انا في خطبة الجمعة - [01:15:09](#)

عن الجفاف العاطفي الخطورة في البيوت فحدثني انه اجرت دراسة ميدانية على ثلاثة سجون في المملكة العربية السعودية كانت العينة محل المقابلة اخوات دخلن السجن النتيجة الكارثية ايها الاخوة هي ارقام ترى ما هي بسواليف - [01:15:32](#)

ليست حديثا او توقعا العينة اكثر من مئة او قرابة مئتين من الاخوات اللاتي دخلن السجن ستة وثمانين بالمئة فاصلة اربعة تعود الى اسباب عاطفية تبحث المرأة عن احد يسمعه كلمة طيبة حلوة - [01:15:54](#)

تكون متزوجة لكنها لا تجد شيئا من ذلك لا يعرفها زوجها الا في الفراش وعلى الطريقة الحيوانية لان الحظ فقط هو ا فراغ هذا الماء والشهوة وينتهي الموضوع وفي دور الملاحظة الاجتماعية - [01:16:15](#)

احدهم التقى يعني عين مديرا لدار الملاحظة طبعا المدير عادة يقلب الملفات فوجد فيها ان احد هؤلاء دخل ثلاث مرات دخل الدار ثلاث مرات استدعاه فلما جلس عند الطاولة قال له - [01:16:33](#)

يا حبيبي ما الذي جعلك تدخل الدار ثلاث مرات؟ فبكى الشاب بكى الشاب لماذا بكى اول عمره كان بثمانعش سنة اول مرة في حياتي اسمع احد يقول يا حبيبي ثمنعشر سنة - [01:16:59](#)

لم يسمع يوما يا حبيبي وابوه موجود ابوه موجود فلا تغفلوا ايها الاحبة هذه المعاني فانها من دينكم ولا تظنوا ان هذه المعاني نحتاج ان ندخل دورة في علاقتنا مع الاولاد ولا مع الازواج حتى يسمعنا واحد والله قال فلان من الغربيين او الشرقيين هذا رسول الله صلى الله - [01:17:20](#)

عليه وسلم يعلمنا بقوله ويعلمنا بفعله ويسأل مرة عن خديجة ما هذا الثناء الذي تتني به عليه؟ قال اني رزقت حبها يصرح للناس اني

رزقت حبا وفي الصحيحين يأتي عمرو بن العاص بعد ما جاء من غزوة السلاس - [01:17:48](#) فيقول يا رسول الله من احب الناس اليك قال عائشة عمرو شاف علاقة رائعة جدا النبي صلى الله عليه وسلم وظن انه احسن واحد. يعني اقرب واحد للرسول لانه شاف اخلاق عالية - [01:18:10](#) قال لا لست عن هذا اسألك انما اسألك عن الرجال قال ابوها حب يسأله من احب الرسول عيب عليك اسأل هذا السؤال وانت عمرو بن العاص رجل كبير في السن فوق الستين - [01:18:28](#) كيف تسأل عن الحب ما وجدت عندك ما عندك سؤال غيرك لا ويصرح عليه الصلاة والسلام بان عائشة هي احب الناس اليه ليس عن هذا اسألك ولكني اسألك عن الرجال - [01:18:44](#) قال ابوها قال فعد رجالا سأل الثاني والثالث والرابع ما جاء دور عم ابن العاص يقول فسكت صلى الله عليه وسلم فاشيعوا هذه المعاني ايها الاخوة في بيوتكم في مع ابنائكم مع بناتكم - [01:18:58](#) وافعلوها ديانة فان هذا من المعاني الفطرية التي جاء الاسلام بتعزيزها توقف عند هذا جزاكم الله خيرا. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:19:15](#)